

السعودية: ماذا بعد خلع وتنصيب

أمراء الأسرة الحاكمة؟

■ حميدي العبدالله

لا يكاد يمرّ أسبوع أو شهر من دون أن يتمّ خلع أمير من الأسرة المالكة السعودية، وتعيين أمير آخر من الأسرة ذاتها بديلاً منه في المناصب الرفيعة، ففي الرابع عشر من آيار الحالي صدرت سلسلة من الأوامر الملكية «التي غيرتّ تغييراً جذرياً القيادة السياسية والعسكرية المحترقة في المملكة العربية السعودية»، فيسبب سايمون هندرسون، الاختصاصي والخبير في الشؤون السعودية. وشملت التعيينات الأخرى تعيين مساعد جديد لوزير الدفاع ورئيس و نائب رئيس جديدين لهيئة الأركان العامة وقادة جدد للقوات الجوية والبحرية.

استغرب هندرسون «إجراء المملكة مثل هذه التغييرات يوم انعقاد مؤتمر رئيسي للدفاع الإقليمي، مرجحاً «أنهم أربكو الحلفاء العسكريين المتأثرين ووقد الولايات المتحدة على حد سواء» مؤكداً «أن يكون هناك تأثير كبير للتعيينات الجديدة في القدرات العسكرية والسياسية السعودية»، يجع محلو ومتابعو الشأن السعودي على أنّ هذه التغييرات المتلاحقة تتّمْ في سياق تحضير الأسرة المالكة للانتقال لمقاليه الحكم من قبل أبناء المؤسّس إلى أحفاده في ظلّ صراع محتمد بين هؤلاء الأحفاد على المناصب الرفيعة، وبخاصة منصب الملك وولي العهد الأول والثاني، والمناصب السيادية الأخرى التي تؤثّر في توازن القوى داخل الأسرة المالكة لها يدورها تأثير كبير في تعيين الملك الجديد وولي العهد. تتصل هذه التغيّرات في سياق تطوّرات تشير إلى احتمال أن تعيش «الدولة السعودية» محنة قاسية يصعب التنبؤ بمستواها وحدودها استناداً إلى تجارب تاريخيّة متصلة بالأسرة السعودية.

أولى هذه التغيّرات وجود محيط مضطرب وغير مستقرّ تحوّلت فيه السعودية إلى طرف مباشر في تقويض استقرار هذا المحيط، فهي المسؤولّة عن تدهور علاقاتها مع مكّونات الشعب اليمني الرئيسية، سواء الحوثيين أو القوى الوطنية اليمنية أو الجماعات التي تؤيد تنظيمات القاعدة، وتدعمها. ولقد تحرّش الأسيّة الحاكمة السعودية مع هذه المكّونات اليمنية إلى حدّ اندلاع مواجهات مسلحة على الحدود بين الحوثيين والجيش السعودي»، وتهديد تنظيم «القاعدة» بتوسيع معاركه اليمن إلى داخل السعودية، وبدأ يعدّ بنية تحتية لشنّ هجمات على مواقع الدولة السعودية.

وفي العراق تدعّم السعودية الجماعات السياسية التي تتحالف أو تتواطأ مع تنظيم «داعش»، ويثير هذا الدعم غضب غالبية أبناء الشعب العراقي لأنهم على اقتناع بأن أيدي الأسرة السعودية ملطخة بدم العراقيين وهي الحاضن الرسمي لتفكيك الدولة المذاهب الإسلامية الأخرى، لا سيما اتباع المذهب الشيعي، وهذا الدور الخليلر لا يمكن للسلطات العراقية الصمت عليه طويلاً. وفي البحرين على الحدود الشرقية للسعودية، تشارك قوات الشعب ومدعنه الأصيل. والحق الحراك السلمي للقائليين المساختة من البحرينيين الذين باتوا ينظرون إلى السعودية كدولة احتلال، إضافة إلى تلطّح أيديها بدم البحرينيين، وعلاقات الأسرة السعودية الحاكمة مع شركائها في مجلس التعاون الخليجي، خاصة الدوحة ومسقط، ليست على ما يرام، وتشهد توتراً سياسياً كبيراً بسبب محاولة الأسرة السعودية الهيمنة والتفرد في تحديد القرار الخليجي.

من الطبيعي أن يؤدي هذا المحيط المضطرب إلى نشوب أزمة وترك تداعيات حادة داخل السعودية يكون لها تأثير أكيد في مستقبل حكم أسرة آل سعود.

ثاني هذه التغيّرات، تزايد القلق من احتضان السعودية للنهج التكفيري وأثر ذلك السلبي في استقرار المنطقة، إذ تدعّم السعودية التوسع التكفيري، ومن شأن ذلك ليس تأليب دول جوار السعودية المتضرر من هذا النهج فحسب، بل دول كثيرة في المنطقه والعالم، فسورية تدفع ثمنًا باهظًا، وكذلك لبنان، وحتى روسيا، إضافة إلى إيران، ومن الطبيعي أن هذه الدول لن تسكت على تعريض أمنها واستقرارها للخطر، وستدافع عن نفسها لحماية مكانتها من خطر التوسع التكفيري الوهابي. ومعروف أن هذا التوسع التكفيري الوهابي كان وراء سقوط الدولة السعودية الأولى لدى إقدام محمد علي باشا زعيم مصر آنذاك، بالتعاون مع السلطة العثمانية، على مهاجمة السعودية، مستجتاحاً عاصمتها الدرعية وملقياً القبض على أميرها سعود ومنفذاً حكم الإعدام فيه في اسطنبول. ثالث هذه التغيّرات الصراع الذي تشهده الأسرة الحاكمة على السلطة والذي عبّرت عنه حركة خلع وتنصيب الأمراء السعوديين في المناصب الرفيعة. ومعروف أن سقوط الدولة السعودية الثانية، تحت تمّ تأثير التناقس والصراع بين الأمراء السعوديين على السلطة.

هذه التغيرات الثلاثة التي تجتمع للمرة الأولى تشير إلى أن الدولة السعودية مرشحة لتطورات على جانب كبير من الأهمية، إن عاجلاً أو آجلاً.

المرأة في ذهن الجزائري

■ سارة بن مزيان

سبع نساء على كرسي الوزارة. صفة بوفلطقية لكلّ معتقد بأنّ تكون في محور «منحجة» جاكارتا، مخلوق ناقص لا يملك من القدرة ما يجعله يتسلق هرم السلطة.

يبدو أن الرجل الجزائري اليوم أحدث نموذجاً جديداً للمرأة (المرأة بعقل متحقت) في زمن أحدث فيه الرجل في محور «واشنطن ومسوكو» المرأة الجديد ميركل.

ومن هنا ننشأ عن ماهية الموروث الثقافي والفكري الذي رسم شخصيّة الرجل الجزائري الذي لطالما كانت المرأة في قاموسه تعريفاً ناقصاً أو مشوهاً أو مضافا إليه.

يبدو الامر هنا هيناً إذا صدر هذا التفكير من رجل الشعب، لكن المصيبة أن يؤمن به رجل النخبه (إذا جاز لنا أن نسّميه بذلك). ولأنّ تطوّر المجتمع مرتبط بتطور المرأة والعكس صحيح فنحن في حاجة إلى نساء على نموذج مثالي.

يؤسفنا اليوم أن المرأة المسلمة بعدما كانت المحاربة والقاضية في العصور الذهبية للخلافة، آراد لها كثر اليوم أنّ تكون المرأة المنجوته، والكّل ينتحتها بحسب متطلباته النفسية، الفكرية والاجتماعية.

يوجد بنا الآن نكران الإسلام ساوى بين الرجل والمرأة في جملة الحقوق والواجبات، إلا أنّ هناك فروقا معدودة احتراماً لأصل الفطرة. لكن عبقرية اليوم تسمّى «عقل الجزائري» أصرت على تناسي هذه الحقائق وتولت مهمة نقد المرأة في الجهل والأعمال المنزلية، منتجة بذلك الأم الضعيفة والأخت الخائفة والزوجة الخاضعة، أما التي تخالف ذلك فهي «عيشة راجل».

إنّ نشوء نساء مثقفات متعلّقات وحاملات لأعلى الشهادات مثل الزoirات يبدو أنه لن يتلاوم وطبيعة العقل الرجولي ما هنا. إنّ سيّدات مسلمات سابقن إلى الخيرات وتنافسن في البرّ والتقوى حتى تركن للأجيال المقبلة قدوة نقندي بها، إذ نجد اسم ولادة في سماء الأدب الأندلسي يلمع حين كانت تشرف على «صالون أدبي» يجتمع فيه فحول الأدب والشعراء، قبل أن يلمع اسم مدام دي رمبوليو في الأدب الفرنسي بقرون، على ما يقول المفكر مالك بن نبي. والآن انقلبت الأدوار وصرنا نقندي بالغرب في ما يخصّ حقوق النساء وسائر شؤون العباد.

نعتقد أنّ التصحيات التي قدمتها المرأة أيام الثورة التحريرية برهنت عن جدارتها وقدرتها على الوفاق إلى جانب الرجل. فلا شك في أنها لا تزال في جزائر الاستقلال قادرة على القيام بما قات به في السابق، لكن أصحاب أفكار «النساء ناقصات عقل وادب» و«خلقت المرأة من ضلع أوج»..والسنّ الله قلوباً تحكّمهم وراءه، ول من يفتقوا جملة الحقوق السياسية، القانونية والفكرية التي منحها الإسلام للمرأة وكلفها لها الدستور اليوم، جاعلاً منها السيدة لا الفارسة مثلما هي في الغرب.

البناء

انتخابات سورية ترسم المستقبل وتعلن الانتصار

■ على القحوم

على مدى ثلاث سنوات وثيقّ والمؤامرة الكبرى على سورية لا تزال مستمرة، لكن هناك تغيّرات جعلت المشهد السوري يتخلّى لتتضح خطوط المستقبل وإلى أين ستجته الأمور. لا يسعنا بالطبع الحديث في هذا المقام عما جرى لسورية بالتفصيل لأنه سيطول بنا المقام ولاعتقد أنه لا يزال هناك من لم تتضح له رؤية ما حصل ويحصل في سورية، سيما في الفترة الأخيرة بعدما اكتشفت أوراق أميركا ودول الائتلاف العالمي كلها واتضح للجميع أنهم قادة الحرب الكونية على سورية.

وفي الوقت نفسه اكتشف الزيف والغطاء التي كانت أميركا تتحجج به وتتستر خلفه، والحوادث والوقائع فضحت المشروع التدميري والتفكري على سورية لأن العناصر الاستخبارية المسماة بالقاعدة تعمل وفق المصلحة الأميركية، إذ تحتجزها أميركا ذريعةً لإحتلال البلدان العربية فهي مسرحية ولعبة شيطانية تديرها أجهزة استخبارية أجنبية وعربية. فأميركا تحاربها هناك، وتدعمها هنا في سورية وتمولها، وهذا يمثل ازدواجية في المعايير السياسية. واستهداف لسورية يعود إلى أسباب كثيرة أهمها موقع سورية الجيوسياسي والجغرافي المهم، ذلك اعترافاً بالعربية والوطنية في الرض والممانعة للالتقاء في تقاطعات السياسة الاستعمارية الصهيون- أميركية، خاصة أن هناك من رءءاء مدى عربية سارعو في الارتءاء في أحضان الأمريكان والصهيائنة، فيما رفضت سورية ذلك وبياتت تقف ضد الهيمنة الأميركية والصهيونية وتدعم مشروع المقاومة والتحرر من الاستعمار. فعلى مدى سنوات وهي تدرب وتدعم وتحضن المقاومة الإسلامية مثل حزب الله وحماس وحركة الجهاد الإسلامي، وكان لسورية الدور البارز في الانتصارات التي حققتها حركات المقاومة الإسلامية في لبنان وللفلسطين، لسنا هنا في صدد ذكر ما قدمته سورية العروبة إلى الحركات المقاومة الإسلامية.

ولكن هذا التكدير فحسب، لأننا لم نذكر إلا القليل، فسورية غنية عن التعريف وتاريخها يشهد على ذلك. لكي لا نطيل الكلام في التعريف بسورية، نود أن نتحدث عن الانتخابات الرئاسية السورية التي تمثل منعطفاً تاريخياً في تاريخ سورية، تحديداً في هذه الظروف الصعبة وفي حين تريد أميركا و«إسرائيل» أن ترفض على الشعب السوري ما تراه مناسباً وموافقاً لمصلحتها وسياساتها الاستعمارية. لكن في المقابل، سيخرج الشعب السوري في الثالث من حزيران للمشاركة في الانتخابات الرئاسية ويختار مستقبله بنفسه.

هذا اليوم سيمثل الحدث التاريخي الأهم لمستقبل سورية على مدى عقود من الزمن، فالشعب السوري في هذا اليوم سيقدم الملمحة العريضة التي ستجاذب العالم، فسورية في حاجة إلى كل صوت من أبنائها الوطنيين ليلتصوا للعالم أجمع أن سورية لا تخضع للمستعمر الأميركي ودفعت فاتورة باهظة للحفاظ على العروبة والاستقلال لتنجلي صورة واضحة عن حضارية هذا الشعب ومدعنه الأصيل.

كما تعتبر المشاركة صفة كبيرة لكل من تأمر على سورية، وبذلك أثبت الشعب السوري معاداة الصعود والتحلي بالصدر والفتحا والوعي الذي مكّنه من أن يتكاتف مع الجيش والقيادة... قدم أزوع الأفظلة والمناجز التي من يفترض الاحتذاء بها. وحقق الانتصار وفضلت المؤامرة وتساقتت أوراقها الواحدة تلو الأخرى. وليس هذا فحسب بل تساقلت منظمة وحكومات تأمرت على سورية وكانت جزءاً لا يتجزء من الحرب الكتالبية التي لم يحصل لها فيل في التاريخ المعاصر، للمشاركة الشعبية في الانتخابات الرئاسية

بوتين في الصين

■ مظهر عاقله

رغم التعاون واسع النطاق مع الصين لمدة 15 عاماً، وتوقيع الاتفاقيات، حصل الآن فحسب اندراج العلاقات بين البلدين. ولعل العقوبات الغربية على روسيا وسعي الولايات المتحدة إلى فرض عقوبات على الصين بحجة المبالغة في أسعار المعادن الرضية النادرة، دفع البلدين إلى التعاون على نحو أوفق.

وصل الرئيس بوتين في 20 أيار الجاري إلى الصين لتوقيع العديد من مناطق الخليج. أما من الجهة الروسية والإعلان عن العديد من الإستثمارات الجديدة مثل السباحة والخدمات الجيوسيتية والبنية التحتية واستخراج الموارد الطبيعية. كما أعلن عن العديد من المشاريع الإستثمارية: بناء جسر عبور على نهر آمور ومترو في موسكو ومصنع للسيارات في منطقة تولا، بالإضافة إلى 800 مليون دولار في الإستثمارات السياحية ومشاريح في شبه جزيرة القرم وتطوير وبناء على المدى البعيد للطائرات المناقسة لـ «بوينغ»، واستعداد روسيا لتوريد الغاز الطبيعي إلى الصين لمدة 30 عاماً بأسعار مرتبطة بأسعار النفط.

توسيع الاتفاقيات مفير للإعجاب، لكن ما الذي دفع البلدين إلى مثل هذا الاختراق؟ إن أسلوب التعاون في الساحة الدولية يعطي

السؤال

■ نصار إبراهيم

ستكون رافداً قوياً لما يقوم به الجيش العربي السوري في الميدان من إنجازات كبيرة غيرت موازين القوى والمعادلات، إذ سجل انتصارات لم يكن العدو يتوقعها، رغم أن الحرب طال أمداً واعتقد العدو الأميركي أنّ الجيش السوري في مرحلة الانكفاء والتراجع والإرهاق. لكن ماذا تغير في الميزان العسكري والخطط الحربية التي قدمها الجيش والقيادة.

إدارة الحرب لم تكن سهلة وثابتت الأيام أنّ القيادة السورية استطاعت أن تتعامل مع أعنى الحروب والتكاليات الدولية. نفس الحرب طويل والتعامل معها حذر، فلم تترك القيادة السورية أوراقها كلها في البداية بل اخذت أهم الأوراق التي كسرت أهم فقرة في ظهر المشروع التأمري على سورية، ففي حين أيقن العدو أنّ الجيش العربي السوري في الرمق الأخير، بدأ التحرك على نحو علني. وتخرج أميركا إلى العلن وكذلك «إسرائيل» ليضغط سياسياً وإعلامياً على الحكومة السورية والجيش، وفي الميدان تفجيرات وقتل للمواطنين ولإنشاء الشعب السوري بالعشرات والمئات، لكسر إرادته وتغيير مواقفه المساندة للقيادة والجيش..

لكن ماذا حصل؟ كان الزلزال الكبير الذي شق أرض المشروع وقطع أوصاله، فبدأ العد التنزالي لسقوط المشروع الأميركي في سورية بدءاً من الإنجاز الكبير في القصور الذي صنع «إسرائيل» ودرجاسة من العمل من خلف الستار إلى العلن والتحرك بجنود وإرسالها لما حصل. نتائج جميعاً الإنجازات إلى ريف دمشق وحلب ودرعا، وستكون بعد ذلك المفاجأة الكبرى في الإنجاز الاستراتيجي مع طرد الرجس الأميركي والتكفيير من أكبر المحافظات السورية، حمص. لحمص موقعها في الخريطة السورية سياسية والعسكرية في أرض سورية إذ كانت تمثل العاصمة للمشروع التدمير والتفكري التي ضرب سورية. وبهذا الإنجاز الكبير توالت انبهارات في صفوف التفكيريين، وبدأ العد التنازلي للانهيار والاستسلام، وليس هذا فحسب، بل تغيرت توجهات سياسية إذ بدأت أميركا تخفض صوتها، وكذلك «إسرائيل»، مترقبين ما سيحصل.. لا سيما قرب الانتخابات الرئاسية السورية وإعلان الرئيس بشار الأسد ترشحه في ظل التطورات الميدانية والتغيرات في السياسات الدولية.

فالرئيس بشار الأسد ليس في حاجة إلى تقديم برنامجه الانتخابي فأكثر من ثلاث سنوات من عمر المؤامرة الدولية والعربية على سورية كشفت للشعب السوري والعالم الحقائق كاملة، ولم يبق إلا أن يتصدى الشعب السوري بصوته لما تبقى من جزئيات المؤامرة كي تعلن نتيجة الانتخابات النهائية الفعلية لهذه المؤامرة.

ويثبت الواقع التي كانت تشويه ضبابية وتزييف أن ما حصل في سورية حرب دولية كبرى قادتها أميركا و«إسرائيل» وبمساندة دول خليجية وكذلك تركيا وفرنسا وبريطانيا، وكانت العناصر الاستخباراتية المسماة بـ«القاعدة» والتفكيريين والسلفين والوهابيين وقواد لهذه الحرب التي كانت أميركا تريد أن تسجل من سورية مثل أفغانستان. عندما تحركت هذه العناصر الوهابية والسلفية ملعنة الجهاد في أفغانستان لمحاربة الروس المصلحين، على حد زعمها وكان في الواقع جهادا في سبيل الله، تعمل اليوم في سورية ويدقق ألوف التفكيريين إلى سورية من أصقاع الأرض. كان لكل طرف دوري في المشروع، فهنا يسهل ويبهيء وصول العناصر، وذلك بتولي الدعم المالي والعسكري، إلخ.

وفي آخر الطواف، فشل المشروع، وانهارت أرضيته، ويات قادة المشروع في خيط واضح وعلني، وبخاصة الأميركيين الذين يسارعون إلى لملمة الفضيحة الكبرى وترتيب الأوراق مجدداً في المنطقة.

alialsied@gmail.com

آراء

سورية... الاختبارات الكبرى في ميادين الحرب الوطنية العظمى

■ نصار إبراهيم

- استهلال: ما ساكتبه، وإنّ أخذ المنحى الأدبي والوجداني نوعاً ما، إلا أنه يعكس فكرة جوهريّة ناطمة تتخلّى العواطف والانفعالات.. وهو بالنسبة إليّ درس وخلاصة دم وتاريخ عميق يجب أنّ يبقى مثالاً في الوعي بصورة دائمة.

✻ ✻ ✻

تياهي الاسم والشعوب والدول عادة بما يميّزها وبما يعطيها خصوصياتها ورونقها. فتأخذ بناطليها ومحداتها وسمايتها العامة. فتأخر ببديهياتها وثوابتها القومية، فيبايي الشعب مثلاً بأنه حي ونابض، يفاخر بوحة نسبيته الاجتماعية، ويقدرته على الصهر الاجتماعي- الثقافي لمختلف مكّوناته، يفاخر بتوّعه وتناغمه وانسجامه، يفاخر بقدرته في التفاعل الخلاق بين ماضيه وحاضره ومستقبله، يفاخر بجيشه الوطني كتعبير عن وحدته وأصاليته وكرامته القومية، يفاخر بفعال شعبا يعمق بني دولته وصلابيتها.. يفاخر باقتصاده ويعظومته التعليمية، يفاخر ويباهي بهذا كله وسواه، فذلك ما يجعله فعلاً شعبا مميزاً ومهياباً، ويعكس ركائز قوته العميقة. مع ذلك، كل ما تقدم يبقى مجرّد كلمات وشعارات يرذنها الناس في الأيام والحلظات السهلة، فهذه القيم والأبعاد والسمات تبقى مجرّد فرضيات لا أكثر، ما لم تختبر في قلب النار وعند محنات التاريخ الصعبة. فليس المهم أنّ تقول، ولّا تقوله الحاسم هو أنّ تثبتت فعلاً (عندما يجد الجد) أنك كما تقول، ولّا تفقد الكلمات دلالاتها، بما يشبه قول الشاعر:

إذا اختلى الجبان بأرض طلب الطعن وحده والنزلا هذا التحدي الصعب بين القول والفعل، بين القول والواقع هو ما أخبرته وعاشته سورية بكامل تفاصيله لقد سمعنا وقرأنا طويلاً ببدييات وشعارات ومحددات مثل: «سورية قلب العروبة النابض»، و«الشعب السوري هو نموذج الانصهار والاندماج الاجتماعي»، «سورية جوهره الإسلام المعتدل»، «سورية قلب المسيحية الشرقية الأصيلة»، «سورية التسامح، سورية خالقة الإيجابية»، «سورية الحضارة»، و«سورية هي فوق أيّ مكون من مكوناتها الجزئية» (دينية، طائفية، سياسية، طبقية، إثنية، فكرية، جغرافية، لغوية، ...) و«الجيش العربي السوري (حماة الدولة)، هو جيش عقائدي شعاره: «وطن، شرف، إخلاص»، ومعنا كذلك طويلا شعار «امة

مقلة نوبية، ربما ليس اليوم، لكن الوضع في العالم يدفعنا إلى التحرك في هذا الاتجاه.

روسيا الاتحادية ستوافق بالتأكيد على التعاون العسكري والتقني ونقل التكنولوجيا العسكرية لصين. ففي آذار 2013 وقعت روسيا والصين اتفاقا ينص على شراء الصين طائرات 24 سوخوي 35 وأربع غواصات «إراد» وفقا لتقديرات الجانب الصيني، ومستقبلا يوسع التعاون في مجال امداد الأسلحة، وبخاصة شراء مضادات الطائرات S- 400 والمحركات الثقيلة 117C وطائرات النقل 76-IL وطائرات ناقلة78-IL. ونقطة أخرى مهمة، يبطل توفيق التعاون والعلاقات بين موسكو وبكين مفعول العقوبات الأوروبية.

أما بالنسبة إلى الغرب واليابان فإنّ التعاون الروسي – الصيني الذي يمتدّد بشكل كبير إلى الإتحاد الأوراسي – وتوفيق الشراكة بين البلدين يشكل تهديدا خطيرا لهما. ويرى مدير الدراسات الشرقية في مديتري ماسياكوف أنّ الغرب الذي فرض العقوبات الساعي جامدا إلى معرفة تانيرها في روسيا، أيّن أنّ التعاون الروسي – الصيني ينكسر تماما قويا يسلميح أي عقوبات بلغت خطورتها. وهذا التعاون من شأنه أن يؤثّر إلى حد بعيد في النمو والتنمية في روسيا التي تنظر سياساتها الخارجية إلى أوروبا على نحو مختلف، ويمكن القول إنها رمتها خلف ظهرها.

خارجية مستقلة، على التقضي من أوروبا. لدى الصينيين مصالح كبيرة مع الغرب، وتعتبر الولايات المتحدة الشريك التجاري الرئيسي لها، إذ يبلغ حجم التجارة مع أميركا ستة أضعاف وربما أكثر، مقارنةً مع التعاون التجاري مع روسيا، بالإضافة إلى أنّ العلاقة بين الصين وأميركا قائمة على مبدأ «لا تضّر نفسك» مع حفاظ الصين على سياستها الخارجية المرنة في آسيا والمحيط الهادي.

السؤال هنا: ما هو الرّد الروسي الذي يوفر الدعم للصين؟ في المجال العسكري، وليست مصادفة، تناسى الجانب الروسي أنّ الصين سرقت التكنولوجيا العسكرية، خاصةً 27Cy، بالإضافة إلى السؤال التي لم تتطرق إليه الحكومة الروسية ولفرة طويلا والمتمثل في النشاط الفاعل للصين في آسيا الوسطى والذي تجسد في الاتفاقيه السرية بين الصين وكازاخستان عام 2011 إثر الاضطرابات الشعبية، ونصت على إرسال مئتي ألف جندي صيني إلى قواعدها العسكرية الموجودة هناك. ومن الواضح أنّ البلدين واقفا على تنسيق مواقفهما حول هذه المسائل.

في خلفية التفكير؛ لدينا صلبحة مشتركة في بناء عالم متعدد القطب وحل الصراعات الإقليمية في إطار منظمة شنغهاي للتعاون وكافة الإرهاب، واعتقد أنه سيكون لدينا تحالف عسكري وربما ثقافية دفاع مشترك تحت

أرادوا شيطنته... فتكرّس زعيماً

نتيجة الضغوط العربية والغربية عليها، وأنها تريد أن تعود إلى سابق عهدها في العلاقات مع الدولة السورية وقائدنا الرمز، وخطوط التواصل الأرندي السوري الاستخباراتية التي لم تقطع، ربما ليس حيا بسورية وإنما إدراكا أن التجاح الياسعي هو أكبر الخاسرين من استمرار الأزمة السورية وانهار الدولة، ما يجعل نظامه الأكثر ضعفا، أول المستهارين في ما لو سقطت الدولة في سورية لا تسمح لله.

لعل أكبر الهزائم كانت الصفة المدوية لهم في مصر، التي كانوا يسوّقون ورمقتها على «هزائمهم»، بأن أرض الكنانة ورقة في جيوبهم، وأنهم يستطيعون شراءها بمالهم الملتخ بدماء العرب والمسلمين، مع ملاحظة أن هذا المال الحقيقة ليس مالهم ولا يحكّمون على قرش منه فنلته في المصارف الأميركية، ولثته لأكثر لشراء السلاح الأميركي والأوروبي ليرهبوا به شعوبهم وشعوب العالمين العربي والإسلامي، والثالث الأخير لدعّم الإرهاب العالمي وتمويله وشراء الذمم وتسخير الدين لخدمة المصالح الصهيونية العالمية، فنهبوا ناصريو مصر وعروبيوها وقوميوها، مسلمها وعلوها، وأثبتوا للعربان أنّ أرض الكنانة ورغم القهر كله والفقر التي تعرّض له شعبها من الحكام التابعين العملاء للصهيانية والأعراب والإمبريالية العديدة، لم ولن تموت فيها العزة العربية والانتماة القومي، وإن جيشها لم تمت فيه عقيدة الزعيم الراحل جمال عبد الناصر، وأن المخطط الكبير لإسقاط المثلث العربي (العراق – سورية – مصر) قد أسقط، وأن محورا جديدا يمتد من طهران إلى بغداد إلى دمشق فيبروت مرورا بفلسطين العربية وتونس والخصراء وجازئر المليون شهيد وانتهاء بفاهر «الإخوان»، هو المستقبل الذي تتطلع إليه أبناء شعوبنا العربية التي سئمت عن حكمها.

هذا الدول التي كانت وما زالت رمزاً للتعاضب والتآلف بين أبناء شعوبها، من أدیان وقوميات وأعراق مختلفة ولم تستعص الحروب والغزوات كلها أن تغير في لوحات فسيفسائها، ما زاد من حقد ونقمة العربان والغربان عليها فحشدت حشودها، وجمعت كبرها، لتحطيمها، فاستطاعت أن تؤلّمها وتوجعها وتحلّق بها الأذى والمرض، لكنها لم تستطع أبدا إسقاطها، وبقيت تلك الشعوب شوكة في حلق المعتدين والحاقدين من الشراذم ورجال الشأء والجبر وشاربي ألبانها الذين فكتت بهم الغيرة وأعمى أعينهم المهق وقتلهم الحسد من أبناء الأهرامات وعلماء بلاد الرافدين وحكامه أرض فارس ومفكري لبنان ومثقفيه وصناع الحضارات وعلمي البشرية الأحرف والقراءه وقاطني فيها عاصمة في الكون دمشق القومي، وأقدم مدينة في التاريخ طلبت فيها الشهاء، وأبناء أقدم أبجدية في العالم سكان تل مريخ. وها هي اليوم تحلب أنها المجيدة لشأء العالم المتحضر وأن الأسود يمكن أن تمرض لكنها لا تموت إلا وافقة لشأءه.

فتحيتها من القلب إلى أسد سورية والعروبة، ولناصرتي مصر الكنانة، وعروبيي لبنان وقائد مقاومتها ورمز عزتها سماحة السيد حنا نصرالله،

لراح

مفاجره

وقد طلعت عليه لازدرى الشهيا

وأنصف العرب الأحرار نهضتها

نشيدوا لك في ساحاتها النصبيا

لراح

يكتب في عنوانه حلبا